كلية الآداب والفنون

قسم الفنون

السنة أولى جذع مشترك فنون/ السداسي الثاني

مقياس: السينما الناطقة

المحاضرة رقم 06 بعنوان:

" الأنواع الفيلمية في عصر السينما الناطقة"

يرتبط تقسيم الأنواع السينمائية بما يُعرف بـ النظام الأمريكي لتصنيف الأفلام وفق موضوعاتها، وهو نظام ارتبط تاريخيا بصناعة هوليوود، حيث كان المنتجون يحددون منذ البداية نوع الفيلم الذي سيكتبه كاتب السيناريو. ويستند هذا التصنيف إلى افتراض أن لكل نوع سينمائي أساليبه الجمالية والسردية الخاصة في المعالجة السينمائية. كما يسهم تصنيف الأفلام بحسب النوع في تنظيم العملية الإنتاجية داخل الصناعة السينمائية، إذ يساعد المنتجين على تحديد موقع الفيلم ضمن سلم الإنتاج والتوزيع، كما يتيح للمشاهد أو المتلقي اختيار ما يتناسب مع اهتماماته وذائقته الفنية.

وتعد هذه التقسيمات تقليدية إلى حد كبير، إذ تعارف عليها جمهور السينما عبر مراحل تطورها المختلفة، غير أنها تبقى قابلة للتطور والتوسع تبعا لاختلاف الثقافات واللغات والسياقات الاجتماعية.

ويمكن تصنيف الأفلام وفق عدة معايير، غير أن التركيز غالبا ما يكون على أبرز الأنواع التي تبلورت خلال مرحلة السينما الناطقة.

1. الفيلم البوليسي:

يعد الفيلم البوليسي أحد الفروع المرتبطة بأفلام العصابات، وغالبا ما يتسم بطابع شبه توثيقي، رغم أنه اكتسب في مراحل لاحقة استقلالية نسبية كنوع سينمائي قائم بذاته. ويظهر ذلك بوضوح في فيلم »وحش المدينة(1932) «، حيث يتصدر رجل الشرطة دور البطولة بدل رجل العصابات. كما برز هذا الاتجاه في عدد من أعمال المخرج هنري هاثاواي، مثل فيلم الشارع رقم 92 (1945) وفيلم 13 شارع مادلين.(1947)

أما أفلام العصابات التي تدور أحداثها في المدن الكبرى، فتختلف عن نوع آخر يعرف بأفلام قطاع الطرق أو اللصوص التي تجري غالبا في المناطق الريفية. وغالبا ما تنتهي أحداث هذين النمطين بنهايات مأساوية، حيث تعالج أحيانا تأثير البيئة الاجتماعية في مصير الشخصيات، أو تقدم رؤية تراجيدية لمسارها. وغالبا ما تتمحور هذه الأفلام حول قصة شابين يفران من المجتمع قبل أن يجدا نفسيهما منخرطين في دوامة من العنف. وقد تجلى هذا النوع في الأعمال الناطقة الأولى للمخرج فريتز لانغ، مثل فيلم You Only Live Once (1937)، وكذلك في أعمال نيكولاس راي، خصوصا فيلم .They Live by Night (1949)

وتختلف أفلام العصابات عن أفلام الغرب الأمريكي من حيث الفضاء الجغرافي للأحداث، إذ تدور غالبا في المناطق الوسطى أو الجنوبية من الولايات المتحدة، خصوصا خلال فترة الكساد الاقتصادي الكبير.

كما يندرج ضمن هذا التصنيف ما يعرف بـ الفيلم الأسود(Film Noir) ، وهو نوع سينمائي يركز على بناء الأجواء البصرية والدرامية أكثر من تركيزه على تطور الشخصيات أو الحبكة التقليدية. وقد ظهرت ملامحه في بعض أفلام المخرج الفرنسي مارسيل كارنيه، مثل Hôtel du Nord (1938)وLe Jour se lève (1939)، كما يعد فيلم The Maltese Falcon (1941)للمخرج جون هيوستن من النماذج التأسيسية لهذا النوع.

2. أفلام الغرب الأمريكي (الويسترن):

ترجع أصول أفلام الغرب الأمريكي إلى مصادر أدبية، من أبرزها سلسلة قصص 'الجوارب الجلدية' التي كتبها جيمس فينيمور كوبر في مطلع القرن التاسع عشر. وتتميز هذه الأفلام بالمواجهات العنيفة التي تبلغ ذروتها في لحظات التوتر الدرامي، حيث يتواجه شخصان في مبارزة مسلحة قد تنتهي بالموت.

ويُعد فيلم The Great Train Robbery (1903) للمخرج إدوين بورتر من أوائل أفلام هذا النوع، كما يمثل نموذجا مبكرا لاستخدام التقطيع السردي (الديكوباج) في السينما. وقد أسهم مخرجون بارزون في ترسيخ هذا النوع، من بينهم جون فورد، خاصة في فيلمه *Drums Along the Mohawk* (1939).

3. أفلام المغامرات:

تتمحور أفلام المغامرات حول تجربة البطل في فضاء غريب عنه، حيث يخوض سلسلة من الصراعات والتحديات التي تبلغ ذروتها عادة في مواجهة جسدية حاسمة مع الخصم. وينقسم هذا النوع إلى فروع متعددة، من أبرزها:

أ. أفلام الخيال العلمي:

وهو نوع سردي يتناول موضوعات مثل السفر عبر الزمن والفضاء الخارجي، ويستشرف مستقبل المجتمع الإنساني، خاصة فيما يتعلق بتأثير التطور العلمي والتكنولوجي فيه. ويتقاطع هذا النوع مع أنواع أخرى مثل أفلام الكوارث، والخيال السياسي، والفانتازيا. وقد تأثر الخيال العلمي في السينما المبكرة بالسينما التعبيرية الألمانية، كما يظهر في أفلام مثل عيادة الدكتور كاليغاري (1919)، وغوليم (1914–1920)، وMetropolis (1927)، إضافة إلى فيلم La Fin du Monde (1931) للمخرج أبيل غانس.

ب. أفلام الطريق (Road Movie):

يصور هذا النوع تجربة السفر بوصفها بحثا عن الحرية واكتشاف الذات، حيث تتداخل متعة التنقل مع

الإحساس التراجيدي بإخفاق الرحلة أو عدم اكتمالها. وقد اكتسب هذا النوع مكانة بارزة في السينما المستقلة بعد ستينيات القرن العشرين، ويُعد فيلم Easy Rider (1969)للمخرج دينيس هوبر من الأعمال المؤسسة له.

4. الفيلم التاريخي:

يتناول الفيلم التاريخي أحداثا وشخصيات من الماضي، ويتطلب عادة عناية خاصة بتصميم الأزياء والديكور التاريخي لإعادة بناء الحقبة الزمنية التي تدور فيها الأحداث. ويندرج تحته عدد من الأنواع الفرعية، مثل الفيلم الديني، والفيلم الملحمي، وأفلام السيرة الذاتية.

5. فيلم الرعب:

يقع هذا النوع في منطقة تقاطع بين الفانتازيا وأفلام الدم(Gore) ، ويهدف إلى إثارة مشاعر الخوف والاشمئزاز لدى المتلقي. وقد يعتمد على إظهار الحدث المرعب بشكل مباشر أو التلميح إليه عبر الإيحاء البصري والصوتي. ويُعد ظهور مصطلح فيلم الرعب مرتبطا بفيلمي Draculaو Frankensteinاللذين أنتجتهما شركة يونيفرسال عام 1931.

6. الفيلم الميلودرامي:

يقوم الفيلم الميلودرامي على تضخيم البعد العاطفي في السرد السينمائي، من خلال المبالغة في المشاهد التراجيدية أو الكوميدية واستعمال الموسيقى بشكل مكثف من أجل تحريك مشاعر الجمهور. ويعتمد هذا النوع غالبا على إبراز التباين الواضح بين الخير والشر. وقد تجلى هذا الأسلوب في أعمال مخرجين بارزين مثل ديفيد غريفيث في فيلم Broken Blossoms (1919)، وفرانك بورزاج في فيلم Street Angel (1927)، ودوغلاس سيرك في فيلم .Magnificent Obsession

7. فيلم التحريك:

يقوم فيلم التحريك على تقديم القصص عبر أساليب تشكيلية ثنائية أو ثلاثية الأبعاد. وإذا اعتُمد الشريط الفيلمي معيارا تاريخيا، فإن ظهور هذا النوع رافق نشأة السينما نفسها، حيث أنجز الإنجليزي آرثر

ملبورن كوبر أحد أوائل أفلام التحريك على شريط السيلولويد بعنوان Appeal Matchesسنة 1899. وقد تطور هذا الفن في أوروبا والولايات المتحدة في آن واحد، واتخذ أساسا شكلين رئيسيين: التحريك الغرافيكي والتحريك التشكيلي.

المكتبة البيبليوغرافية:

*ويليام جي كوستانزو: السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية

*صالح دهيني: قصة السينما، تاريخ، فن، ثقافة.

*ديفيد روبنسون: تاريخ السينما العالمية 1980/1895، ترجمة: إبراهيم قنديل.

*باري كيث جرانت، موسوعة السينما، تر :أحمد يوسف، ج1، ج2 ، ج3.